

فنيات القراءة من منظور "Emile Faguet" إميل فاقي

د / حفيظ ملواني

جامعة البليدة 2

ملخص :

يتمثل مشروع قراءة إميل فاقي (1847-1916) في البحث عن مقاربة تحقق جدوى القراءة في التعاطي مع الظاهرة الأدبية بقدر من التبصر الذي يكفل للقارئ متعته و يؤمن في الوقت ذاته الخصوصية الإبداعية بشيء من المهارة و التمكين خارج إطار العدة المعرفية التي يعتمدها الناقد؛ مع ضبط كل ما من شأنه يعيق القراءة في ضوء عادات يعتبرها فاقي سلبية .

Résumé :

Le projet d'Émile Faguet (1847-1916) consiste à chercher une approche efficace dont l'objectif est de pratiquer une lecture efficace des textes littéraires ; dans une perspective valorisante et bien déterminée et selon la spécificité du phénomène littéraire, sans être soumis à l'exigence du critique et en soulignant ce qui peut nuire à la bonne démarche de l'acte de lecture et surtout en respectant le facteur du plaisir.

إن متابعة سجل القراءة بمنطق النظرة الموسوعية و كذا الانطباعية دون أن نصل بها إلى حدود النظرة العلمية الصارمة الخبيرة بجدوى القراءة و مستحقاتها ؛ ذاك هو مبتغى الذي تطلّع إليه مشروع الباحث الفرنسي إميل فاقي (Emile Faguet)¹ إذ يعتبر أن اكتساب المهارة في القراءة يعود أساسا إلى ما تملّيه وظيفته الناقد²؛ هو يؤدي هذا الفعل و ضالته في ذلك؛ هو استناده إلى موقف الناقد سانت بييف (Sainte-Beuve) فيما معناه "الناقد ما هو إلا رجل يعرف القراءة و يعرف كيف يلقي هذا الفعل إلى الآخرين"³

1- دواعي القراءة:

و هو يحرص على الطابع الفني المميز لهذا الفعل؛ فيعتد بسؤال مركزي يتمثل في: ما هو الدافع الذي يؤدي بنا إلى أن نقرأ؛ هل لأجل التعلم أم من أجل إصدار حكم القيمة إزاء ما نقرأه أو لمجرد المتعة؟ فإن كان الغرض تعليميا؛ فيتوجب علينا أن نقرأ بطريقة متأنية مع ضرورة تسجيل المعلومات التي يقدمها لنا النص و هو في نموذج الكتاب بكيفية نستطيع بفضلها أن نتحول من قيد المجهول إلى فضاء المعلوم؛ بشكل فيه قدر كبير من الضغوطات مما لا يترك أية فسحة لتذوق ما نقرأ إن الناقد عندما يقبل على هذا العمل فيستدعي منه قدرا كبيرا من التأنّي و فحص النص في مختلف جوانبه و عبر تطلعاته و هو يوظف المعلومات التي

في حوزته؛ دون إغفال تدوين ما يثيره النص و منه الأديب من قضايا و أفكار و آراء و مواقف ؛ بحيث يتعدى الاهتمام بإطار الموضوع إلى حدود آلية عرضه ؛ فيستوجب حينئذ العناية ببلغته و بأسلوبه ، إن من شأن هذه الكفاءة العلمية التي يملكها الناقد تمكنه من أن يتخذ لنفسه موقع الوسيط إزاء القارئ العادي ليس بالطريقة التي توهمنا أنه يفسر له أشياء يجهلها؛ بقدر ما يحثه أن يستخدم وعيه في قراءاته ؛حتى يعودّه أكثر على مسالك القراءة النقدية دون أن يلزمه بأي دور محدد ؛ ذلك ما لَحَّ إليه جملة من الباحثين المعاصرين ، فما يقدمه الناقد بحسب تصور جان إيف تاديي (Jean Yves Tadié) في عمومته يتوقف على أمرين أساسيين مبدئياً أنه يؤمن الحفاظ على الإرث الأدبي الذي يمكن للقارئ العادي أن يتناوله على بصيرة؛ فيعمل بذلك على تحيينه في حاضرننا حتى و إن كان من صميم الماضي؛ أما الأمر الآخر فهو يقدم لنا وصفا و تفسيراً للنصوص الأدبية وفق ما يخدم حقل المعرفة بمجال الأدب و ما يكون في صالح العلوم الإنسانية على حد سواء ⁴ فالعمل الأدبي في حاجة دوماً إلى خطاب يرافقه و يصفه فيعلّق عليه و يوضحه ؛ و هذا ما قد يصدر من الناقد المتخصص كما يمكن أن يصدر من القارئ العادي مع اختلاف المستوى التأهلي بينهما بدافع التقويم أو إبداء الرأي ⁵ ؛ فالقارئ العادي في نظر إميل فاقي لا يفرض برمجة مسبقة و لا توجد أهداف محددة و لا مرامي يمكن من خلالها أن يستهدف المؤلف بعينه في كل الأحوال ؛فهو يقرأ من أجل متعته من مطلب ذوقه و طموحاته في غياب أية أولوية معرفية مخططة بشكل مسبق ، و عليه ما يحرك نظام القراءة هو وجود ثلاثة أطراف محورية إذ دونها لا يستقيم فعل القراءة من أصله ؛ فهناك المؤلف؛ فلولاه لما وجد النص و لما كان هناك التبرير الفعلي للإقدام على هذا الفعل ؛ ثم القارئ الذي يتوق أن يقرأ هذا النص بسبب رغبة أو لمطمح لذة ؛ و الناقد الذي يؤمن عنصر الوساطة بين القطبين باعتباره يؤدي وظيفة معرفية و تعريفية في آن واحد؛ و لعل الإشكال الذي يطرح من خلال هذه الوساطة هو كون الناقد لا يعرف وجه القراءة إلا باعتبارها أداة نقد و تدخله يبقى محصوراً في سياق أنه يقوم بدور تعليمي قصد الوصول إلى مستوى المهارة في القراءة عموماً و القراءة النقدية على وجه الخصوص؛ تلك هي مهمته المبدئية المفترضة التي يضعها على عاتقه إزاء القارئ العادي ؛و هو منطق هذه المقدمة النقدية "و من الواضح أن النقد الحديث الذي يساعد القارئ على فهم الأثر الأدبي و تذوقه يستهدف أساساً أن يفهم الأديب طبيعة عمله و يطوره ، لذلك لا بد أن يتسلح الناقد فوق أسلحة العلم أو قبل أسلحة العلم بالذوق و الحساسية و الذكاء" ⁶ و في هذا السياق يقترح إميل فاقي مبدئين أساسيين لأداء فعل القراءة بطريقة إيجابية :

❖ **مبدأ التآني :** إذ بحسب تصوره ضرورة التآني عند ممارسة فعل القراءة ؛ بسبب أن التسرّع في القراءة قد يفسّر عجز القارئ بل كسله؛ كما يستدعي منه أن يتجنب فكرة أنه يقدم على هذا الفعل كي يصطاد شيئاً يبتغي الوصول إليه و رصده من أول وهلة ؛فإن رسم في ذهنه هذه الخطة فقد لا نتوقع أن تكون بهذه الصفة قراءته تحمل غاية في حد ذاتها سوى الظفر بمعلومة ما تغنيه عن مواصلة القراءة و هذا تحديدا ما يعتبرها ليونيل بلينجر (**Lionel Bellenger**) في مقام القراءة الاستكشافية (la lecture exploratoire) ⁷ فسرعة القراءة على وقع حركية العين ما يفسّر غياب التآني و بذل جهد يؤرق العين ذاتها ؛ تحت وطأة ضعف الذاكرة .

❖ **مبدأ القدرة على التصنيف :** يتحقق ذلك من باب الحرص على أن تكون شكل القراءة في توافق تام مع شكل المقروء ما يقتضي الخوض في عتبات التصنيف للنصوص ليس من قبيل الجنس الذي يشكله النص في ذاته بقدر ما يفرض وجود علاقة حميمية بين النص المستهدف و القارئ الذي يحدّد خياره عن وعي ؛من قبيل أن إجابته تكون ممكنة في وضع سؤال على نحو :ما ترغب في قراءته ؟ وهذا ما يتماشى لزوما مع المعطى السوسيوولوجي للقراءة بالنظر إلى ما أقدم عليه لوك ديكون (Luc Decaunes) في كتابه مفاتيح القراءة عبر توظيفه لهذا سؤال وهو يستهدف مجموعة من القراء الفرنسيين⁸. فكانت الخيارات مقتصرة على جرائد معينة أو مجلات ؛أو صحافة متخصصة في قضايا غرامية أو تهتم بعالم الرياضة و نصوص قصصية قصيرة ؛ما يعني أن الكتاب في حد ذاته بعيد المنال؛ إذ أنه يتعلق سوى بالطبقة المثقفة في أغلب الأحيان و لا يتسع إلى الشريحة الأكبر في المجتمع الفرنسي إبان السبعينات و التي تشكلها طبقة الفلاحين و العمال و التجار الصغار في ظل محدودية المستوى الثقافي الذي في حوزته كل واحد منهم.

2- النص الفلسفي :

يرى إميل فاقى بأن النص الذي يشغل الفكر و يخاطبه على نحو مواصفات النص الفلسفي يستدعي قراءة تأخذ بمنطق التآني في حركيتها و تراوح بين التقدم و العودة إلى الوراء في مسلكها تستجيب إلى مطلب الخطية في القراءة و تعدد بألية المقارنة مع كل مقاربة نصية⁹ إن ما شأن هذا النص أنه يدعي بأنه يقول كل شيء و في أي شيء بقدر من الوضوح و في ظل النسق الفكري المنتظم ما يجعل القارئ يجد السبيل الذي يوصله إلى حقيقة الفهم هذا في ظاهر الأمر و الحقيقة ليست كذلك فنظرة إميل فاقى تكشف أن ما يراد قوله يفوق ما هو في مستوى سطحية العبارة؛ و هذا ما يجعل القارئ في منظور فاقى يأخذ بتجربته في القراءة انطلاقا مما سبق قراءته ضمن علاقة تكاملية دائرية بمعنى السابق يخدم اللاحق و اللاحق

هو في خدمة السابق هذه الفكرة هي التي تجعل من إعادة قراءتنا للنص سابق (نص 1) بأكثر مردودية و فعالية بالنظر إلى قراءتنا للنص الحالي (نص 2) تماشيا مع الخطاطة التالية :

القارئ (س) ← قراءة النص 1 + قراءة النص 2 = فهم النص 1

إن من شأن هذه القراءة أن تحيط بحسب تقدير فاقى بالفكرة العامة التي تمهد لك كي تخوض في أفكار جزئية فتتحول حينئذ من إطار التعميم إلى إطار الخصوصية ؛معنى ذلك أنك ملزم بإتباع إستراتيجية كاتب النص و بصورة أدق الفيلسوف من حيث انطلاقاته و تحليلاته و استنتاجاته؛ كل ذلك ينم عن ضرورة أن يلمّ القارئ بعدة المؤلف ؛عليه أن يعرف عن ثقافته و مذهبه و موافقه؛ فكل هذه العينات و المعطيات تخدم فهم حقيقة النص الذي يتحدث بالفكرة من أجل توصيلها و تحقيق غرضها؛ و لو قدمنا نموذجا عن النص الفلسفي فلنا أن نأخذ بجتهادات الفيلسوف برجسون (Bergson) على سبيل المثال لا التحديد و هو بصدد ضبط مفهوم مصطلح الميتافيزيقا "إذا قارنا التعريفات المختلفة للميتافيزيقا بعضها ببعض والمفاهيم المختلفة للمطلق بعضها ببعض أيضا تبيننا أن الفلاسفة على الرغم من ظاهر اختلافهم متفقون على التفريق بين طريقتين للمعرفة مختلفتين جدا :الأول عبارة عن الإحاطة بالمطلوب و الثاني عبارة عن النفاذ إلى صميمه و الأول يختلف باختلاف وجهات نظرنا وباختلاف ما نعبّر به من الرموز و الثاني لا يدرك من أي وجهة و لا يعتمد على أي رمز والمعرفة الأولى يقال عنها إنها تقف عند النسبي و الثانية يقال عنها حيث تكون ممكنة إنها تصل إلى المطلق"¹⁰ يتضح في هذا المقام أن قراءة أي نص فلسفي هو قراءة لفيلسوف الذي أنشأه؛ ليس بمنطق عقلاني كما يبدو بل النظر في منطق و في أحاسيسه و في طموحاته بل حتى مكبوتاته كأن تتساءل في أي مذهب تضعه ؟ما هي مبادئه ؟ما هي أولوياته ؟باختصار ما هو طبيعة المشروع الذي يدافع عنه و يسعى لتحقيقه في المجتمع البشري ؟ نلمح حدود تأويل نموذج النص الفلسفي مع قارئ آخر متخصص بدوره في الفلسفة و هو عثمان أمين عبر مؤلفه "محاولات فلسفية" و هو يسعى إلى إنتاج قراءة هي الأخرى فلسفية بمعنى تتوخى من قراءة نص فلسفي أن ننتج على وجه الافتراض نصا فلسفيا آخر فيعتمد على الفكرة العامة مفادها "فبرجسون يرى أن هنالك طريقتين مختلفتين لمعرفة شيء من الأشياء الطريقة الأولى بالدوران حول ذلك الشيء و الثانية بالدخول فيه و تقمص شخصيته"¹¹ ثم يفصلها بقوله :« و الطريقة الأولى هي الطريقة التي جرى عليها العلم و الطريقة الثانية هي طريقة الميتافيزيقا و كلتا الطريقتين هي سائغة مشروعه و المعرفة التي يمدنا العلم بها عن الأشياء تتوقف على وجهة النظر أو الموقف الذي يتخذه الإنسان و عل الرموز التي يعبرها فهي معرفة نسبية و أما المعرفة الميتافيزيقية فتسعى إلى التخلص من كل رمز و مجاوزة كل وجهة نظر خاصة و تسعى إلى

تخطي تصوراتنا نفسها للوصول بوجه ما إلى المطلق¹² ثم يتخذ مثالا توضيحيا يقره برجسون بذاته حتى يقرب الفكرة أكثر إلى القارئ بشيء من التدرج على أساس ما يرد في النص القصصي بحيث بمقدور كاتب القصة "أن يفيض في بيان صفات البطل و أن يجعله يتكلم ويعمل وفق هواه ؛كل ذلك لا يعدل الشعور البسيط المتجزئ الذي يخالجنى حين أتقص الشخص نفسه لحظة واحدة :حينئذ تبدو لي الأفعال و الأقوال و الحركات و كأنها تتساب على سجيتهما من نبع متدفق ، و لن تكون هذه أعراضا تتضاف إلى الفكرة التي تكون عندي عن شخص القصة فتزيد تلك الفكرة دوما دون أن تصل قط على إتمامها بل إن شخص القصة يكون قد أعطى لي دفعة واحدة في اكتماله"¹³ معنى ذلك لو اكتفيت بوصف الشخصية القصصية من الخارج على ضوء ما يعرضه الكاتب و ما يصدر من شخصية البطل كنموذج للدراسة فستتعرف عليها انطلاقا من صفات إضافية سطحية لا تتم عن جوهر تلك الشخصية و طبيعتها ؛لكن لو تعمصتها في ذاتك ؛ لحظة حصول اندماج كلي بينك بوصفك القارئ و بينها أي تلك الشخصية لأدركتها في حقيقتها المطلقة ، ما يفيد أنك تحولت من زاوية الموقف أو وجهة النظر تماشيا مع الرؤية العلمية إلى البعد المتافيزيقي الذي يعكس لها حقيقة الأشياء من صلبها و لا يكتفي بمظهرها ، و لعل هذه التفسيرات الفلسفية الواردة في النص الأول و الثاني على حد سواء يتفقان على قاعدة تقر بأن غموض النص الفلسفي هو غموض في جوهر القضايا الفكرية في نطاق المذهب الذي على أساسه تقوم هذه الأفكار الفلسفية و عليه لا يملك القارئ العادي ولا غيره الحق من كل هذه التقديرات أن يدعي بأنه وصل إلى ما كان يرجو إليه بحسب الأبعاد و الغايات في ظل إمكانية وقوعه في الخطأ و في غياب ما يحكم لون الحقيقة لصالح طرف على حساب طرف آخر ؛ و هذا ما يجعل من طبيعة النص الفلسفي أن يثير لدى متلقيه معطيات عقلية دون استبعاد إثارة الجانب الجانب الحسي الإنساني ؛ مما يؤكد عدم الفصل في عواقب الأمور في كل الحالات ، و هنا تكمن صعوبات القراءة لنص فلسفي ؛ فقراءة نص من هذا الصنف هو ما يجعل فرضية إعادة القراءة بشكل متكرر و متأن أمرا لا مناص منه؛ مع الأخذ بمضمار التحليل في كل وقت و حين ، فإدراكك للمقروء يبقى دائما قاصرا فيطالب المزيد على الدوام¹⁴ فمعرفةك بصاحب النص يعد أمرا في نظر فاقي حتميا لا يقبل الجدل بمنطق من هو؟ و ما هي الهيئة التي يمكن أن يظهر بها في أعين الآخرين ؟؛ بمعنى عليك أن تتحول من الصورة الواقعية إلى الرؤية المثالية بل قد يجد القارئ نفسه في إطار فكرة الضد أو مع؛ من فلسفته و أطروحاته ؛ وقد يلتبس في ذلك أثر الصواب و هو يبحث عن الخطأ ؛مما يضطره إلى أن يصدر أحكاما إزاء ما يقرأ وأحيانا يقف على عتبة تناقضات ؛ فإن وقف عند معالمها فهو بالنسبة إليه يكون قد حقق وجهها من أوجه السعادة ؛و السعادة تكون حينها أعظم عندما يجد حولا لهذه التناقضات؛ التي

سرعان ما تتحول إلى معضلات¹⁵ فأني نص من طبيعة فكرية فلسفية سيحتك على التفكير و يدعوك إلى الحجاج كي تقنع ذاتك قبل غيرك؛ فأنت دوماً في حاجة إلى الضبط أكثر؛ تسعى إلى الدقة؛ تمارس الغريزة بجميع أشكالها ضمن أفق احتمالية لا نهاية لها؛ فنشاط القراءة يصل إلى أوجه مع هذا المستوى من النصوص¹⁶ فالقارئ لا يجد نفسه أمام تصوّر واحد واضح الملامح و لذلك ينبغي عليه أن يحدد القارئ فيما إذا كان مع منطق الفيلسوف أم أنه يسير في طريق مخالف مختلف؛ و لعل ما يشعر القارئ بقدر من الارتياح حيث يعطي لذاته مصداقيتها عندما يعارض ما يقرأ؛ حيث يكتشف أن في أطروحات النص الفلسفي ما يعتبرها أخطاءً أو أفكاراً تمويهية؛ فمخاطبة نص فلسفي بمنظور فاقني هو فتح إطار للمناقشة و المحاوره فبقدر ما يحكم منطق التوافق و الاستسلام للأمر؛ فيمكن أن يؤدي إلى درجة حدة موقف القارئ و معارضته الشديدة؛ و عليه فمطلوب من القارئ قدراً من الصبر و التفهم و هو يحاول أن يقف على شكل من أشكال الفهم الذي يرضيه و يحقق مطلبه المعرفي في الحد الأدنى، و كأن ما من قراءة فلسفية فهي مدعاة إلى جدل يريد القارئ من خلاله أن يحقق انتصاراً ما؛ إنها نشوة فرح بقدر ما هي فرصة المغالبة في الرأي؛ إنها لحظة استثمار للفكر في أبعد تجلياته ما يفسر حاجته إلى طاقة فكرية¹⁷ تجابه الآراء و تبني المواقف بغض النظر عن العواقب المترتبة عنها

3- النص العاطفي:

هذا النص العاطفي من تشكيلته و طبيعته هو لغة الأحاسيس و من ثمة تصنعه المشاعر؛ كما يعمل في أقصى جهده على إثارة هذه المشاعر في نفسية المتلقي بأكثر حدة؛ كما يمكن للقارئ حسب فاقني أن يؤدي نشاط القراءة بأكثر وتيرة مقارنة بوضع النص الفلسفي، ليس مطلوب منه في هذا المقام أن يكون عقلانياً و إنما يشغل فكره؛ من قبيل التعرف على ألوان هذه الأحاسيس يحاول لمسها استبطانها بكافة السبل؛ و هو يعلم بأن صاحب النص و هو في الغالب الأديب يسعى إلى أن تمتد أحاسيسه إلى القارئ حتى يشاركه في أحزانه و أفراحه فلو كان كاتباً روائياً فهو يريد من القارئ أن يتعاطف مع شخصياته و يكتشف أحوالها النفسية على قدر اختلافها؛ بتعدد الشخصيات الماثلة في النص؛ و حتى يصل هذا القارئ إلى مستوى التعاطي مع عاطفة المبدع فعليه أن يسقط الترتيبات و المقاصد المعرفية من حسابه؛ فيقرأ بعفوية تامة و طلاقة و استرخاء دون أن يبدي أية مقاومة لأي ظرف كان؛ بمعنى أترك النص يفعل بك ما يشاء؛ فعندما تقرأ نصاً روائياً أو شعرياً فتجد نفسك في عالم آخر تشعر من خلاله بضيق و نمو في شخصيتك بقدر من التمثّلات التي تجمعك مع الشخصية الورقية التي يجري عرضها في النص؛ فقد تشعر بأن شخصيتك ازدادت قوة و مناعة

فهي في أفضل حال مقارنة بمجريات الحياة اليومية؛ إنك بحسب تصور فاقي تعيش حياة روحانية سامية بقدر من الانفتاح و الرغبة و الطموح؛ إنها سعادة التي تنقلها تجربة الآخر فتسعد الأنا و كأنك في لحظة اندماج وقد يصل الأمر إلى درجة التماهي مع ذات أخرى¹⁸ وإن أردت اختبار هذه الفرضية فافتح نصاً روائياً شدّ إعجابك من أول وهلة خصوصاً عندما تدرك بأن الكاتب صاحب الرواية ذاتها على قدر رهف حسه يتمتع برومانسية عالية و ذوقاً فنياً غنياً و هذا ما يستدعي من القارئ أن يفكر في خياراته في مرحلة أولى حتى يطلق العنان لقراءته في المرحلة التي تليها؛ و لعل ما يحمله هذا المقطع النصي من رواية "الوردة" للكاتب المصري صنع الله إبراهيم لهو أكبر دليل على ما أقرّه فاقي في تصوره النظري؛ و فيه يقول السارد و هو في قناع صورة الشخصية الرئيسية "عندما أزمعت السفر كفت عن المجيئ إلى أحلامي، و كانت تتردد علي بصفة مستمرة في الآونة الأخيرة و دوماً ألقاها وسط حشد من الناس، مضطجعين فوق الأرائك، كما في الصور الرومانسية، أو الجنة. أحياناً في قاعة ممتدة وأحياناً أخرى فوق ظهر سفينة. و في كل مرة تلتفت نحوي و في عينيها نظرة غامضة تجمع بين التساؤل و التواطؤ، و الإغواء."¹⁹ ما ذا يعني أنك تقرأ نصاً روائياً بهذا الاعتبار؟ هو كونك وجدت الطريق الذي يوصلك إلى شخصيات هي أقرب إلى الواقع؛ و كأنها عادية حقيقية تستطيع أن تبهر في أغوارها فتستمتع بجمالها و رونقها؛ كما تتعرف على قيمها، فإن كنت تقيس درجتها الإنسانية بحسب النموذج الحياتي الواقعي الذي يحيط بك فإن درجتها تلك هي متفاوتة بمستوى أقل أو ضمن اعتبار أكمل بالنسبة لكل قارئ، و هذا ما يبرر استهلال صنع الله إبراهيم نصه الروائي بهذه العبارات التي تستهدف قارئ الرواية حيثما كان و بأي صفة أرادها لنفسه و هو في فضاء التلقي "بعض الأشخاص و الوقائع في الصفحات التالية من صميم الواقع و البعض الآخر من نسج الخيال... لهذا من الأفضل أن تقرأ على أنها رواية"²⁰ فالمنحى التفكير الذي يشغله القارئ وفق تقدير فاقي هو ما يمكنه من إصدار حكم في شأن شخصية من الشخصيات على أساس المعاينة و من ثمة السلوك الذي يصدر منها، يلجأ فاقي في هذا السياق إلى النظر في مستويات القراءة و خبراتهم؛ فمثلاً فئة الشباب من القراء الذين ينتمون إلى الطبقة الشغيلة يقرأون النصوص الروائية بأكثر حماسة في لحظة التي يشروعون في القراءة؛ لكن سرعان ما يصيبهم الفتور بعد برهة من الزمن؛ على عكس القراء الذين هم أكبر سناً منهم؛ فتزداد لديهم حدة الملاحظة و قوة الذاكرة؛ مما يجعلهم يستمتعون بأطول مدة مقارنة بفئة الشباب و هم يعقدون وجه التقابل بين الشخصيات المرسومة في النص و أناس عرفوهم في واقعهم الحي؛ فإن حصل توافق فهو إحساس بالسعادة أما إن لوحظ اختلاف فيقع شكل من أشكال التصحيح و التقويم من خلال النظر في الأمزجة و اختبار السلوك، وهكذا يتضح بأن القراءة ما هي إلا استعراض ما سبق معرفته على أساس التمكن منه

وإضافة إلى ما يمكن أن نعرفه بطريقة أفضل بالنظر إلى ما وصلنا إليه لحظة إتمام قراءتنا الراهنة؛ إن من شأن هذا القارئ الذي يعنيه فاقني في قراءته للرواية سيتحول بشكل اضطراري من حيز الواقع إلى الخيال دون إلغاء مبدأ السير عكس هذا المسلك²¹ كما يمكن للقارئ من زاوية أخرى أن يضع سياق المقابلة بين شخصية الأنا و الشخصية التي هو بصدد تناولها في نصه ؛ حتى تدوم متعة القراءة بقسط أكبر من الزمن²² نكتشف عالم الخيال من إبداعية النص العاطفي ذاته ؛ إذ يتمظهر فيه العالم الذي يحيط بنا في شكل مختزل و نحن جزء منه ؛ و هذا ما يرسم على وقع الأنا؛ فما يعرضه هو في حقيقته ما تعايشه هذه الأنا بل سستلون حقيقة الواقع بحقيقة الحكاية المروية؛ إنه نسج خيال مبتدع فيلتقي الواقع بالخيال في شكل متناغم ولعل ذلك ما يجعل الشخصيات الأسطورية و الروائية حتى وإن لم يكن لها أثر في عالمنا الطبيعي فيصير لها مكانا في أذهاننا ؛و نحن نتعامل معها بكل صدق و عفوية" و الأسطورة في أصولها الأولى ظاهرة اجتماعية ..تعبّر عن مجمل تأملات الجماعة و حكمتها ...و يؤكد ذلك أن النصوص الروائية التي تنتمي إلى مجال الظاهرة أشد ما تكون تعبيرا عما هو جوهري في الواقع العربي و عن تحولات البنية المجتمعية العربية و عن آثار هذه التحولات في الوعي الاجتماعي"²³ فالقراءة الملازمة للنص العاطفي تستدعي من أن يكون القارئ خبيرا نفسيا بذاته من قبيل الفطرة مقابل الذات التي يقرأها و هي تتجلى في صورة الشخصية الورقية دون الخوض في نظريات أو ما ينتسب إلى مدارس التحليل النفسي ؛على نحو ما يقرأه الشاب أو المرأة أو الشيخ؛ فكل واحد من هؤلاء سيجد له صورة في ثنايا الخطاب السردي الذي يجري عرضه وفق مقوم النص العاطفي²⁴ إذا العملية الاختبارية التي يسلكها القارئ هي مدعاة إلى اختبار الوعي وفق ما تعاينه الأنا من ذاتها انطلاقا من عالمها الداخلي في اتجاه ما هو معروض من الشخصيات التي توافقها في السن و النشاط و السياق الاجتماعي و الأخلاقي الذي تنتظم فيه، لا نعتبر القارئ ملاحظا على نحو الخبير في علوم الطبيعة الذي يعتد بالمجهر كي يصل إلى أشياء دقيقة تستعصي على العين أن تصل إليها من أجل الوصول إلى نتيجة علمية قطعية ،فالمشكلة هنا أننا أمام نص يسمى أدبا لا تستقر حقيقته على لون واحد؛ فمهما اكتشفت من حقائق فتجد نفسك لا تعرف شيئا لأنك أمام ألوان روحانية إن صح التعبير تتفاعل مع كل روح إنسانية و تداعب جميع القيم الإنسانية على قدر تعددها و اختلافها ؛و لكن حيث نعثر على الخصوصية و الغرابة فإن فضوليتنا تزيد؛ إذ يشعر القارئ أنه أمام حالة استثنائية متفردة غير قابلة لأن تحدث على أرض الواقع ؛ و هذا ما يعطي للحدث التخيلي قيمة و عناية على أنقاض النص العاطفي"ما الجنون ؟؟ إنه فيما يبدو حالة غامضة كالحياة و كالموت تستطيع أن تعرف عنها الشيء الكثير عنها إذا نظرت إليها

من الخارج أما الباطن، أما الجوهر، فسرّ مغلق²⁵ بالرغم من أن فاقي في كل الأحوال يعيد هذه المزايا إلى المبدع صانع النص ولا يعتبر النص الأدبي في شكله الروائي أو الشعري مسارا للهروب من الحياة التي نعيشها بل في نظره مهما فعلت فتجد نفسك تقرأ الحياة من جديد²⁶ وفي هذا كله كثيرا ما يطرح فاقي إشكالات تتعلق بذهنية القراء و أمزجتهم و ثقافتهم وسلوكياتهم؛ فهناك من يقرأ نصاً أ يروق له و يجد فيه ضالته مقابل قارئ آخر يسوده الملل والضجر؛ أو هكذا إذا هناك اعتبارات باطنية ذاتية تسيطر على هاجس القراءة و من ثمة لا تضمن نتيجتها من أول وهلة؛ أو أية مسؤولية نصية؛ فهي متوقفة فيما إذا كان النص ذاته يليب رغبة القارئ أو يشد انتباهه أو يثير عاطفته و فضولته، إذا فهناك علاقة شهوانية إن صح التعبير بين نظام التعبير النصي عبر انتظام الكلمات فالعبارات و جرسها الموسيقي ما يولد لدى القارئ إحساساً بالمتعة بل باللذة وهو يمارس القراءة؛ فانتظار اللاحق هو الذي يشوق و يزيد من حدة نشوة القراءة²⁷

يصف فاقي قارئ الرواية الواقعية المشدود بأحداثها هو في الغالب القارئ السوري في تفكيره يتصرف بشكل عقلاني و يقيس الأمور بهذا المنطق "تدرج رواية زينب في الكتابة العربية الحداثيّة الأولى، التي صدمها بؤس الشرق، بعد أن رأت تقدم الغرب، فأقبلت على الغرب، تأخذ منه الثقافة و مقارنة الظواهر الإنسانية و كتابة الرواية و لأنها قرأت الغرب في تقدمه الشامل، أدركت أن حداثّة الرواية عن مجتمع حديث، الأمر الذي جعلها تربط معنى الرواية بمعنى المجتمع و تدعو إلى مشروع اجتماعي جديد ينتج أشكالا جديدة من القراءة والكتابة"²⁸ إذا هناك مجال للصواب و مجال للخطأ ينبئ عنه كل تصرف صدر من موقف القارئ بما في ذلك الناقد على سبيل تحري الوقائع الملازمة للشخصيات الروائية التي تكون قيد المعاينة؛ إنه يتحرى موقع الرداءة؛ يتحسس لكل هفوة يسوده قدر من التشكيك؛ و سرعان ما يتكيف مع وضع لا يتنافى مع الواقع؛ مشكلته النفسية هو أن يعيش في واقعه تعاسة؛ بل قد يجد نفسه غير مرغوب فيه من طرف المجتمع الذي يعيش بين أحضانه يفقد في ثناياه البشاشة المرجوة²⁹ بالمقابل يصف قراء النصوص غير الواقعية ذات الخيال الواسع باعتبارهم أقرب إلى نموذج صورة المرأة بأحاسيسها التي تطلع إلى عالم جديد يتفق مع التفاوض التي تنعم به تتغنى بالقيم المثالية و الاعتبارات الأخلاقية؛ و عليه فمنطق الإبداع الذي يستجيب لهذا التصنيف هو الذي يجعل من الكاتب شخصية مرغوبة محبوبة ضمن إطار القيم على أسس طبقة النبلاء بحسب تعبير فاقي³⁰ ولنا أن نتققد رومانسية العشق لدى أحلام مستغانمي في هذا المقطع النصي في مستهل روايتها الموسومة "الأسود يليق بك": «كيبانو أنيق مغلق على موسيقاه، منغلق على سرّه، لن يعترف حتى لنفسه أنه خسرهما سيدي أنهما من خسرتهم و أنه من أراد لهما فراقا قاطعا كضربة سيف فهو يفضل على حضورها العابر غيابا

طويلا و على المتع الصغيرة ألما كبيرا و على الانقطاع المتكرر قطيعة حاسمة . لشدة رغبته بها قررّ قتلها كي يستعيد نفسه و إذا به يموت معها ، فسيف العشق كسيف الساموراي ، من قوانينه اقتسام الضربة القاتلة بين السيّاف و القاتل ³¹ و هو ما يمكن على منواله أن ينبني النص الشعري بشكل لا يفصح عن العالم بقدر ما يجعل القارئ هو الذي يبحث عنه و يفك لغزه؛ و إن سلمنا بحرية القارئ في تأويل الشعر فهو ليس ببعيد عما يشكل الشعرية الحدائية التي يقرّها أدونيس بمنطق أنها بنيان الشعر في صورته غير المألوفة مما يستدعي فهما هو الآخر مفارقا إن لم نقل شاردا "فإن يفكر العربي حقا تفكيراً حديثاً و أن يكتب كتاباً حديثاً ، أمران يعنيان أوليا أن يفكر في ما لم يفكر فيه حتى الآن :ذلك المكبوت الضخم المتواصل دينيا و ثقافيا ، فرديا و اجتماعيا ؛نفسيا و جسديا و هذا يعني أن الحادثة انخراط في التاريخ و أنها كتاباً تضع هذا التاريخ موضع تساؤل مستمر و ذلك ضمن حركة دائمة من استكشاف طاقات اللغة واستقصاء أبعاد التجربة" ³² : لا تهمه إحصائيات أو تقديرات أو محدّدات ؛فإن كان النص الروائي الواقعي يدعوك إلى قدر من الملاحظات فإن النص الشعري يدعوك إلى المزيد من التدفق العاطفي دون مقابل فالقصيدة الواحدة قد "تعني أشياء مختلفة جدا لقراء مختلفين ، و كل هذه المعاني قد تكون مختلفة عما ظنّ الشاعر أنه عناه و على سبيل المثال ربما كان الكاتب يدوّن بعض المعاناة الشخصية الخصوصية التي رآها مفصومة العلاقة بأي شيء في الخارج تماما ، و مع ذلك فالقصيدة يمكن أن تغدو بالقياس إلى القارئ تعبيراً عن ممارسة طقوس عامة و كذلك عن بعض المعاناة الخصوصية العائدة إليه و قد يختلف تأويل القارئ عن تأويل الكاتب و يكون صحيحا بالدرجة نفسها بل قد يكون أفضل و قد يوجد في القصيدة أكثر كثيرا مما كان حاضرا في ذهن الكاتب ، و قد تكون التأويلات المختلفة كلها صياغات جزئية لشيء واحد و قد ترجع أشكال الغموض و اللبس إلى حقيقة أن القصيدة تعني أكثر ، لا أقل مما يستطيع الكلام العادي أن يقوله" ³³ ؛ولذلك ليس مطلوبا منك أن تفقه حقائق معينة ؛ و إنما أن تستوعب موسيقى خاصة بمعان خاصة ذاك هو منبع الإبداع الشعري المتخيل في ذهن القارئ مع خريطته الإيقاعية الساحرة ؛فالقارئ ينعم بالصوت و لا يمكن أن تكون للصورة إلا وقعا شعريا متميزا متجانسا مع النبرة الصوتية يكون مرموزا في أغلب أحواله كقول محمود درويش :

« كل أرض أتمناها سريرا

تتدلى مشنقة » ³⁴

و لعل المفارقة هو من يعجب بقراءة الرواية لا نتوقع منه أن يكون كاتباً لكن من يعشق الشعر باعتباره قارئاً فنجد لديه بالضرورة موهبة نظم الشعر أمراً ممكناً و مألوفاً فهو جزء

من حياته الطبيعية إذ يصف فاقي قارئ الشعر بشاعر دون منازع ولد كي يقرأ الشعر و يبدعه على هذا المنوال فمن يتذوق الموسيقى فيعزفها لزوماً؛ إنها نتيجة يستقر عليها إميل فاقي؛ فقارئ الشعر هو إنسان حساس جدّ مرهف يستبعد من ذهنيته أي مطلب مادي و لذلك ففي الغالب لا يعتقد قارئ الشعر أنه يقرأ لشاعر ثري ينتمي إلى الطبقة البورجوازية و في الغالب هو إنسان اجتماعي يجيد التواصل؛ يريد أن يحتفظ بمزاجه الخاص ما يميزه عن أي إنسان عادي آخر ³⁵ بالمقابل عندما يرسم لنا قارئ الشخصيات العظيمة عبر النصوص الأدبية في الغالب يريد أن يطمح نحو عالم خاص به ما يفسّر أنه يميل إلى العزلة بعيداً عن مجتمعه غير قابل لأن يتواصل معه أما عندما يتوجه إلى قارئ الأدب الكلاسيكي اليوناني و الروماني تحديداً هواة هوميروس (Homère) و فرجيل (Virgile) و هوراس (Horace) فهم قراء مثقفون من فئة الأساتذة يدرّسون الأدب اللاتيني القديم نجد في هذه القراءة أثراً للذوق و حسن الاختيار و الباعث الملهم فيدركون أن ما يقرأون هم طبق الأصل لصورتهم التي نسجتهم على تلك الصفة؛ فمجالهم الدراسي هو الذي طبع فيهم هذا التعلّق بهذا الصنف من الأدب دون أي شعور بالتطور أو الانقباض؛ بل هو انفتاح في اتجاه له صلة بهذا الأدب من قريب أو من بعيد؛ و هو ما يمكن أن يفسر كون هذا القارئ لا ينتمي إلى زمانه بل هو مشدود إلى زمن غيره ، و لو وصفنا الأمر بطريقة إيجابية فلنا أن نقف عند رأي فاقي الذي يفيد بأن قدرتك على قراءة هذا الصنف من الأدب اليوناني و الروماني ما هو إلا سياق إثبات جدارتك بأهلية قراءتك و حسن استيعابك لما يقوله هذا الصنف من الأدب ³⁶.

4- مثيرات القراءة:

إن من شأن تفعيل القراءة و إدراك محاسنها قصد التطلع إلى اكتساب المعرفة في تصور فاقي هو أن يعي المرء في الوقت نفسه ما يشكل عائقاً في نشاطها و يحيل دون الوصول إلى مردوديتها و لا يقصد في ذلك المصاعب التي تقف عليها مسالك أداء هذا الفعل و لا ظروف القراءة بعينها و إنما هي عوامل تنعكس على القراءة سلباً؛ بل قد تصدّه عن القراءة قبل أن يشرع في التفكير فيها .

يرى إميل فاقي و هو في زمن غير زماننا الراهن في عصر الانترنت، تحديداً ما له صلة بمستهل القرن العشرين (1910 - 1911) حيث لم تعد مسألة قراءة كتاب تستهوي القارئ بحيث في الغالب ما تتم القراءة بشكل متقطع ما يعادل حوالي 20 صفحة مع كل قراءة و هو ما لا يسمح للقارئ أن يصدر حكماً؛ أو أن يتوصل إلى فهم كامل شامل إزاء ما يقرأ ، بالمقابل قد تكون هناك فئة محدودة من القراء يمارسون فعل القراءة بشكل منتظم و مستمر من قبيل العادة ³⁷ وقد نجد ضمن هذه الفئة من أهل الإبداع يمارسون فعل الكتابة الأدبية ما يبرّر لجوؤهم إلى فعل القراءة باعتباره ضرورة ثقافية لا مناص منها .

ما يعنيه إميل فاقى في شأن هذه المشبطات هي في حقيقتها سلوكيات تصدر من القارئ ذاته فتعكّر عليه صفوى القراءة؛ بل تمنعه من إتقان قراءته بشكل فعال؛ وقد يصل الأمر إلى انقطاع مسارها بصورة مؤقتة أو بصفة نهائية؛ ونحن قد نعتبرها نفسية بالدرجة الأولى، ويمكن تعديدها على النحو التالي :

1.4- حب الأنا (l'amour propre)

إن منطق حب الأنا و التباهي به و أنت في موقع القارئ سيفقدك حتما جدوى القراءة ولعل تبرير ذلك في تصور فاقى هو مقارنة وضع القارئ بوضع الكاتب؛ بحيث إن أدرك القارئ بأن الكاتب الذي يسعى إلى قراءة نصوصه يكتب بنرجسية و تملق؛ فتراه يتفاخر عليه بأيدولوجيته و يتخذ لنفسه النظرة المترفعة المثالية؛ فتراه يوظف بطله القصصي لأجل الترويج لقيم ما أو مبادئ يعتبرها مركزية في نظره بالنسبة إلى الإنسان السوي فيبتعد بذلك عن واقعه و يأتي في صورة المقابلة للقارئ بقدر من الهيمنة؛ مما يجعل القارئ ينتزه عن هذا الكاتب من ثمة يهجر نصوصه مما يتسبب لدى القارئ بدوره في رفع مقام الأنا حتى يثبت رفضه و تمرده؛ و حينئذ سيفوت "حب الأنا" فرصة حصول أي تفاعل بين القارئ و الكاتب؛ و عليه فهو يتصور بأن الكاتب الواقعي هو الأقرب إلى القارئ الفعلي معاشة و إحساسا؛ إذ أنه بمقدوره من خلال كتاباته الإبداعية محو أثر الأنا مما ينعكس إيجابا على القارئ الذي بدوره سيتجاوز أنه فتم ثمة تصير القراءة على حدّ تعبير فاقى ما يمثل انتصارا للضجر على حب الأنا³⁸ ما يفيد أن هذا الضجر ضمن المفهوم الإيجابي هو الذي سيدفعك لأن تفتح كتابا ما كي تقرأه؛ و عليه لو اتخذت لنفسك حب الأنا باعتبارك قارئاً فثق بأنك لا تقرأ و إن قرأت فإنك تسيء إلى قراءتك؛ إن كل ما من شأنه أن يثير الصراع و المنافسة و حتى صفة الغيرة (la jalousie) و ما إلى ذلك؛ بما يشكل عنفا في حياتنا اليومية؛ حيث يكون الأنا في مركز الاهتمام سيوسع الهوية بينك و بين فضائل القراءة و ربما هذه الانشطارية هي التي تقودك إلى قراءة كتاب ما مرة واحدة بسرعة خاطفة دون أن تفكر في العودة إليه مرة أخرى؛ و هو ما يبرر أن أمل الكاتب في قارئه لأن يقرأ النص بتمامه ، المهم أنه يبادر فتح الكتاب ليقدم على هذا الفعل دون مطلب آخر في الحد الأدنى .

2.4- الخجل (la timidité)

القارئ الذي تحالفه صفة الخجل هو قارئ فاقد للشجاعة الأدبية؛ فلن يقدم على فعل القراءة إلا بعد أن ينال النص المرشح للقراءة تفويض جمهور عريض من القراء على أساس أنه ينال الشهرة في فئات عديدة من القراء أو على أساس المنبر الإعلامي الذي يرتب له الأمور بشكل مسبق ما يعلل ذلك هو ارتباط هذا الصنف من القراء بمشاهير الكتاب الذين يأخذون

جوائز في المسابقات الأدبية و على تبرير فاقي³⁹ ما يحفل بتكريم الأكاديمية الفرنسية لهذا الكاتب أو ذاك فالقارئ على هذا المنوال لا يمكن له أن يعرف طريق المتعة في القراءة و لا يهتم بحب الاطلاع و الاكتشاف فإن قرأ فهو يتوسم من أن يكون النص ينتمي إلى حظيرة الروائع الأدبية :إنها عملية استهلاكية تطفلية تنقصها الدراية غير قادرة على أن توحى منحى التجديد في العملية الأدبية تراه دائماً محافظاً تقليدياً لا تشده منعطفات الخطاب الأدبي و لا يقبل بخرق المؤلف و المعتاد إنه نسق كلاسيكي بامتياز

3.4- الشغف (la passion)

الشغف الذي يستهدفه فاقي هو شغف القارئ بأمور تبعده عن القراءة كأن يرتبط طموحه بالحياة؛ كأن ينشغل بأمور السياسة ما يجعل قراءته لا تتعدى المجلات و الجرائد التي تعتني بقضاياها أو أن يكون شديد التعلق بالأسفار ؛ فيكون له منبع النور من عالم الكتب؛ فبدلاً ما ترويه له هذه الكتب؛ فالأولى عنده أن يعيشه من صميم واقعه من خلال رحلاته المختلفة ؛بالمقابل القارئ الذي تتقي فيه هذه الصفة ؛ فيوصف بنظرة سلبية على أساس أن من يقبل على القراءة هو إنسان كئيب منعزل لا يتكيف مع مجتمعه و لا يتواصل معه؛ هو أقرب للانغلاق لا يقبل الحوار

4.4- قصدية النقد (l'esprit de critique):

إن قرأ القارئ نصه بقصدية النقد؛ فهو مؤشر واضح إلى عدم التوخي من هذه القراءة أي سبيل للمتعة ؛فتغمره أولويات من قبيل الموازنة بين كتاب أو بين نصوص ستجده يبحث عن علة لأحكامه و حتى لأذواقه ؛يبحث دائماً عن سبيل يبرّر الجمال كي يذم القبيح و الطيبة و الفضيلة مقابل الرذيلة و السفاهة يسمى في اتجاه الحقيقة و يرتكن إلى عين الصواب ، فالناقد عندما يقرأ نصاً من النصوص الأدبية سيضع نصب عينيه تقديرات معيارية يتشدد بها و يقرأ لأجلها؛ فلا تراه يجني أي شيء يبعثه على الاسترخاء و الرضا؛ لا يستطيع بأي حال من الأحوال أن ينقاد إلى أهوائه ، طفراته ، فهو لا يرضى بزلاته؛ فلو يتصرف الكاتب بمنظار الناقد سيجد نفسه هو الآخر ضحية هذه الضغوطات و الحسابات ما يرضى و ما لا يرضى؛ سيفلق أمامه أفق الفن الذي يذهب في صميم طبيعته إلى عنصر الصدمة و إحداث الخيبة؛ و هو المأزق نفسه الذي يسقط فيه القارئ إن أخذ على عاتقه تعليمات الناقد ؛و عليه إن أراد القارئ أن يأخذ بزمام قراءته فليدعها تتحرك بكل حرية و حميمية دون قياس ؛إنها نظرة تملي عليه أن يترك أو يتخلى عما يشغله و يثير عنايته؛ فيسلم ذاته إلى هاجس النص و تداعيات القراءة ؛يتفاعل و ينفع ليقاد لا أن يقود ، فإن كان مطلوباً من المبدع أن يسلم أمره للإلهام فالقارئ هو الآخر مطالب بأن يخضع إلى هواه لا يجعل من قراءته آلية للمفاضلة بين كاتب و آخر أو موازنة نص بنص آخر من بني جنسه إنه طريق للفوز بوحدة المتعة على قدر

اتساعه في المقروء⁴⁰ فلو اعتبرنا حال الناقد في قراءته هو قارئ يحصن نفسه بأدوات أو ووسائل دفاعية باعتبارها سلاحا يتخذه في كل مبرر يبحث عنه ؛ فسرعان إذا ما بدأ يفقد أسلحته تلك بمنطق الذريعة فتزداد عنده لحظة الشعور بالمتعة على قدر تنازله عن مواقفه و تبريراته فيكون حينها بريئاً في قراءته؛ بالمقابل نجد فاقى يبحث هو الآخر عن حل لمعضلة أوقع نفسه فيها ؛من قبيل هذا التساؤل ؟ هل يمكن لنا أن نطالب من القارئ أن يكون ناقدًا و إن كان كذلك فلا نتوقع أثرا للمتعة في قراءته ؛أما و إن سلبت هذه الصفة النقدية فيكون بالضرورة جاهلاً إزاء ما يقرأ ؟ فالحل الذي يأخذ به في نظره أن على القارئ أن يأخذ بمسلك الناقد من أجل التحليل و المقارنة و الحكم لكن سرعان ما يجد نفسه دون أن يدري بصد التحول من هذه المرحلة الجدية الصارمة إلى مرحلة أخرى يسترجع فيها ذوقه و مآربه ؛بعد أن ينزّه نفسه من هذه الأدوات النقدية ؛ فتراه يراوح بين مطلب المعرفة و الفائدة مقابل حسية الذوق الجمالي؛ فكلما رأت نفسه ذلك شعرت بأن الأمر بات مقضيا دون عناء أو إيعاز من الفكر ؛ و هذا ما يفسر حرص فاقى على مبدأ الإعجاب (ADMIRATION) دون الاستسلام إلى مبدأ عدم الرضى (le mécontentement) إعجاب يبرره النقد ولكن تشمّه القراءة ؛ أما عدم الرضى فيبقى رهين الممارسة النقدية دون أن يحرك فسحة نحو الاستمتاع بما نقرأ ؛ تلك هي خلاصة فاقى⁴¹ في مهارة القراءة و حسن توظيفها بعفوية و طلاقة ترضى الإبداع فيرضى عنها .

الهوامش:

¹ - إميل فاقى من مواليد 1847 في مدينة روش سوريون (La Roche-sur-Yon) أستاذ الشعر الفرنسي في كلية الآداب اشتغل في النقد المسرحي و أنتج عدة مؤلفات اختصت بتدريس الأدب تم انتخابه كعضو في الأكاديمية الفرنسية سنة 1900 وافته المانية بباريس سنة 1916

2 - Emile faguet .L'art de lire .Ed Hachette Paris 1911 .P2

³ - نقلا عن مؤلف إميل فاقى "فن القراءة" المقدمة ص 2

4 - Jean Yves Tadié. la critique littéraire au XXème siècle les dossiers Belfond janvier 1987. p 13.

5 - Daniel Bergez .Avant propos .Introduction aux méthodes critiques pour l'analyse littéraire .Ed DUNOD .Paris 1999 p2.

⁶ - رامي فواز أحمد الحموي .النقد الحديث و الأدب المقارن .المقدمة .الحامة ط 1988 ص 11

⁷ - Lionel Bellenger. les méthodes de lecture .PUF 1973 .p100.□

8 - Luc Decaunes .clefs de la lecture. Ed Seghers paris 1976. .p80□

9 - Emile Faguet .L'art de lire .p 4 . □

¹⁰ - برجسون .الفكر و المتحرك .مطبعة باريس سنة 1943 ص 201 .

- 11 - عثمان أمين .محاولات فلسفية .مكتبة الأنجلو مصرية ط 1967 القاهرة ص 82 .
- 12 - المرجع نفسه ص 82 .
- 13 - المرجع نفسه ص 83 .
- 14 - Emile Faguet .L'art de lire .p 13
- 15 -Ibid. p 16 .
- 16-Ibid. p 17 .
- 17-Ibid. p21 .
- 18-Ibid. p22
- 19 - صنع الله إبراهيم .الوردة .دار المستقبل العربي ط 2000 القاهرة ص 7 .
- 20 - الرواية ص6
- 21-Ibid. p 27.
- 22-Ibid. p 27.
- 23 - نضال صالح .النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة .دار الألفية للنشر و التوزيع ط 2010 ص 121
- 24 - Emile Faguet .L'art de lire .p28.
- 25 - نجيب محفوظ .همس الجنون .الأعمال الكاملة .مكتبة لبنان بيروت ط 1990 ص 6.
- 26 - Emile Faguet .L'art de lire .p33 .
- 27 - Lionel Bellenger. Les méthodes de lecture. P16.
- 28 - فيصل الدراج .نظرية الرواية و الرواية العربية .المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب ط 1999 . ص 183.
- 29 - Emile Faguet .L'art de lire .p35
- 30 -Ibid. p 37
- 31 - أحلام مستغانمي .الأسود يليق بك .نوفل .دمغة الناشر هاشيت أنطوان بيروت ط 2012 ص 11 .
- 32 - أدونيس .الشعرية العربية .دار الآداب بيروت ط 1989 ص 111 .
- 33 - ت .س إليوت تر: محمد جديد .في الشعر و الشعراء .دار كنعان للدراسات و النشر .دمشق ط 1999 ص 32 .
- 34 - محمود درويش .حصار لمذائح البحر .دار سراس تونس ط 1984 ص 201 .
- 35 - Emile Faguet .L'art de lire .p39 .
- 36 -Ibid. p 43
- 37 -Ibid. p 108
- 38 -Ibid. p 113
- 39 -117-Ibid. p 118
- 40 -Ibid. p 120
- 41 -Ibid. p 127